ان يحتاط بالنهار فلا يمشي منفردا خارج القافلة لانه ربما يغتال او ينقطع ويكون بالليل
متحفظا عند النوم كان صلى الله عليه وسلم اذا نام في ابتداء الليل في السفر افترش ذراعه
واذا نام في اخر الليل نصب ذراعه نصبا وجعل راسه في كفه والغرض من ذلك ان لا يستثقل
في النوم فتطلع الشمس وهو نائم لا يدري فيكون ما يفوته من الصلوة افضل مما يطلبه بسفره
والمستحب بالليل ان تتناوب الرفقاء في الحراسة فاذا نام واحد حرس الاخر فهو السنة ومهما
قصده عدو او سبع في ليل او نهار فليقرا اية الكرسي وشهد الله والاخلاص والمعوذتين
وليقل بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله حسبي الله توكلت على الله ما شاء الله لا ياتي
بالخيرات الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا
ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملجا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز
تحصنت بالله العظيم واستعنت بالحي الذي لا يموت اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام
واكنفنا بركنك الذي لا يرام اللهم ارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت ثقتنا ورجاؤنا
اللهم اعطف علينا قلوب عبادك وامائك برافة ورحمة انك انت ارحم الراحمين

التاسع ان يرفق بالدابة ان كان راكبا فلا يحملها على ما لا تطيق ولا يضرب في وجهها فانه
منهي عنه ولا ينام عليها فانه يثقل بالنوم وتتاذى به الدابة كان اهل الورع لا ينامون
على الدابة الا غفوة قال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسي ويستحب
ان ينزل عن الدابة غدوة وعشية يروحها بذلك فهو سنة وفيه اثار عن السلف
وكان بعض السلف يكتري بشرط ان لا ينزل ويوفي الاجرة ثم كان ينزل ليكون بذلك
محسنا الى الدابة فتوضع في ميزان حسناته لا في ميزان المكاري ومن اذى البهيمة بضرب
او حمل ما لا تطيق طولب به يوم القيمة اذ في كل كبد حرى اجر وقال ابو الدرداء لبعير له
عند الموت ايها البعير لا تخاصمني الى ربك فاني لم اكن احملك فوق طاقتك وفي النزول
ساعة صدقتان احداهما ترويح الدابة والاخرى ادخال السرور على قلب
المكاري وفيه فائدة وهي رياضة البدن وتحريك الرجلين والحذر من خدر الاعصاب
بطول فينبغي ان يقرر مع المكاري ما يحمله شيئا شيئا او يعرضه عليه ويستاجر
الدابة بعقد صحيح لئلا يثير بينهما نزاع يؤذي القلب ويحمل على الزيادة في الكلام
فما يلفظ العبد من قول الا لديه رقيب عتيد فليحترز عن كثرة الكلام واللجاج
مع المكاري ولا ينبغي ان يحمل فوق المشروط شيئا وان خف فان القليل يجر
الى الكثير ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه قال رجل لابن المبارك
وهو على دابته احمل لي هذه الرقعة الى فلان فقال حتى استاذن الجمال فاني
لم اشارطه على هذه الرقعة فانظر كيف لم يلتفت الى قول الفقهاء ان هذا

ما يسامح

ما يسامح به ولكن سلك طريق الورع **العاشر** ينبغي ان يستصحب ستة اشياء
قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر حمل معه خمسة
اشياء المراة والمكحلة والمدرى والسواك والمشط وفي رواية اخرى عنها ستة المراة
والقارورة والمقراض والسواك والمكحلة والمشط وقالت ام سعد الانصارية كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفارقه في السفر المراة والمكحلة وقال صهيب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد عند مضجعكم فانه مما يزيد في البصر
وينبت الشعر وروي انه كان يكتحل ثلاثا ثلاثا وفي رواية انه كان اكتحل اليمنى ثلاثا و
اليسرى اثنتين وقد زادت الصوفية الركوة والحبل وقال بعض الصوفية
اذا لم يكن مع الفقير ركوة ولا حبل دل على نقصان دينه وانما زادوا هذا لما راوه
من الاحتياط في طهارة الماء وغسل الثياب فالركوة لحفظ الماء الطاهر والحبل
لتجفيف الثوب المغسول ولنزح الماء وكان الاولون يكتفون بالتيمم ويغنون
انفسهم عن نقل الماء ولا يبالون بالوضوء من الغدران ومن المياه كلها ما لم يتيقنوا
نجاستها حتى توضا عمر من ماء في جرة نصرانية وكانوا يكتفون بالارض عن الحبل
فيفرشون الثياب المغسولة عليها فهذه بدعة الا انها بدعة حسنة وانما البدعة
المذمومة ما يصادم السنن الثابتة اما ما يعين الاحتياط على السنن فمستحسن
وقد ذكرنا احكام المبالغة في الطهارة في كتاب الطهارة وان المتجرد لامر الدين لا ينبغي
ان يؤثر طريق الرخصة بل يحتاط في الطهارة ما لم يمنعه ذلك عن عمل هو افضل منه
وقيل كان الخواص من المتوكلين وكان لا يفارقه اربعة اشياء في السفر والحضر الركوة
والحبل والابرة بخيوطها والمقراض وكان يقول هذه ليست من الدنيا **الحادي عشر**
في اداب الرجوع من السفر كان صلى الله عليه وسلم اذا قفل من غزو او حج او غيره
يكبر على كل شرف من الارض ثلاث تكبيرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون تائبون عابدون ساجدون
لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده واذا اشرف
على مدينته **فليقل** اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا ثم ليرسل الى
اهله من يخبرهم بقدومه كي لا يقدم عليهم بغتة فيرى ما يكره ولا ينبغي
ان يطرقهم ليلا فقد ورد النهي عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم
دخل المسجد اولا وصلى ركعتين ثم دخل البيت واذا دخل قال توبا توبا
لربنا اوبا لا يغادر علينا حوبا وينبغي ان يحمل لاهل بيته ولاقاربه
تحفة من مطعوم او غيره على قدر امكانه فهو سنة وقد روي انه انه لم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)